

النهاية في غريب الأثر

{ قدم } في أسماء الله تعالى [المُقَدِّم] هو الذي يُقَدِّم الأشياءَ ويَضَعُها في مواضعها فمن اسْتَحَقَّ التقديمَ قدَّمه .

(ه) وفي صفة النار [حين يَضَعُ الجِدَّارُ فيها قَدَمَه] أي الذين قَدَّمَهُمُ لها من شرار خَلْقِه فهم قَدَمُ الله للنار كما أن المسلمين قَدَمُهُ للجنة .
والقَدَم : كلُّ ما قَدَّمْت من خير أو شر . وتَقَدَّمتْ لفُلان فيه قَدَمٌ : أي تَقَدَّمتْ في خير وشرٍّ .

وقيل : وضَع القدم على الشيء مَثَل للردِّ دُع والقَمْع فكأنه قال : يأتيها أمرُ الله فيَكْضِفُها من طلب المَزِيد .

وقيل : أراد به تسكين فَوَرَّتْها كما يقال للأمر تُريد إبطاله : وضَعْتَه تحت قَدَمِي .
(س) ومنه الحديث [ألا إن كلَّ دَمٍ ومَأْثُورَةٍ تحت قَدَمِيَّ هَاتَيْنِ] أراد إخْفَاءَها وإِعْدَامَها وإِذْلالَ أمرِ الجاهلية ونَقْضَ سُنَّتِها .
- ومنه الحديث [ثلاثة في المَنْدَسِي تحت قَدَمِ الرحمن] أي أنهم مَنْدَسِيٌّون مَتْرُوكُونَ غيرُ مَذْكُورِينَ بخير .

(ه) وفي أسمائه E [أنا الحاشِرُ الذي يُحْشِرُ الناسُ على قَدَمِي] أي على أثَرِي .

- وفي حديث عمر [إنَّنا على مَنَارِلِنَا من كتاب الله وقِسْمة رسوله والرجُلُ وقَدَمُهُ والرجُلُ وبِلَاؤُهُ] أي فِعَالُهُ وتَقَدَّسُ بِهِ في الإسلام وسَبِقَهُ .
- وفي حديث مواقيت الصلاة [كان قَدَرُ صلاته الظَّهْرَ في الصيف ثلاثة أَقْدَامٍ إلى خمسة أَقْدَامٍ] أَقْدَامُ الظِّل التي تُعْرَفُ بها أوقات الصلاة هي قَدَم كل إنسان على قَدَرِ قَامَتِهِ وهذا أمرٌ مُخْتَلِفٌ باختلاف الأقاليم والبلاد لأن سبب طُول الظل وقِصْرِهِ هو انْحِطَاطُ الشمس وارتفاعُها إلى سَمَتِ الرُّؤُوسِ فكلَّما كانت أَعْلَى وإلى مُحَاذَاةِ الرُّؤُوسِ في مَجْرَاهَا أَقْرَبَ كان الظلُّ أَقْصَرَ وينعكس الأمرُ بالعكس ولذلك تَرَى ظِلَّ الشِّتَاءِ في البلاد الشماليَّةِ أَبَدًا أَطْوَلَ من ظِلِّ الصيف في كل موضع منها وكانت صلاته E بمكة والمدينة من الأقلِّيم الثاني . ويُذَكَّرُ أنَّ الظلَّ فيهما عند الاعتِدال في آذَانَ وَأَيْلُولٍ ثلاثة أَقْدَامٍ وبعض قَدَمٍ فيشْبِيهِ أن تكون صلاته إذا اشتدَّ الحرُّ مُتَأَخِّرَةً عن الوقتِ المعهود قبلَه إلى أن يَصِيرَ الظِّلُّ خمسة أَقْدَامٍ أو خمسةً وشيئاً ويكون في الشتاء أوَّلَ الوقت خمسة أَقْدَامٍ وَآخِرُهُ سبعة أو سبعةً وشيئاً فيُنْزَلُ هذا الحديث على هذا

التقدير في ذلك الإقليم دون سائر الأقاليم . والله أعلم .

[ه] ومنه حديث علي [غير نَكَلٍ في قَدَمٍ ولا واهِناً في عَزَمٍ (رواية الهروي : [غير نَكَلٍ في قَدَمٍ ولا وَهْيٍ في عَزَمٍ] . وقال ابن الأثير في مادة (وها) : ويروى [ولا وَهْيٍ في عَزَمٍ] ([أي في تَقَدُّمٍ . ويقال : رجُلٌ قَدَمٌ إذا كان شجاعاً . وقد يكون القَدَم بمعنى التقدُّم .

(س) وفي حديث بدر [أَقْدَمَ حَيْزُومٌ] هو أمرٌ بالإقْدَام . وهو التقدُّم في الحرب والإقْدَام : الشجاعة وقد تُكْسَر همزة : [إقْدَم] ويكون أمراً بالتقدُّم لا غير . والصحيح الفتح من أَقْدَم .

(س) وفيه [طوبى لعبداً مُغْبِرّاً قُدُماً في سبيل الله] رجُلٌ قُدُماً بضمُّ قُضمين : أي شجاع . ومَضَى قُدُماً إذا لم يُعَرِّج .

(س) ومنه حديث شَيْبَةَ بن عثمان [فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قُدُماً ها] أي تَقَدَّسَ ما و [ها] تَنْذِيه يُحَرِّضُهُم على القتال .

- وفي حديث علي [نَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ] أي لم يُعَرِّج ولم يَنْدَثَنْ . وقد تُسَكَّن الدال . يقال : قَدَمَ بالفتح يَقْدُمُ قُدُماً : أي تَقَدَّدَ .

(س) وفيه [أنَّ ابن مسعود سلَّام عليه وهو يصلي فلم يَرُدَّ عليه قال : فأخذني ما قَدُم وما حَدُث] أي الحُزْنَ والكآبة يُرِيدُ أنه عاودَ تَه أجزائهُ القديمة واتَّصَلَتْ بالحديثة .

وقيل : معناه غَلَبَ عليَّ التفكُّرُ في أحوالي القديمة والحديثة . أيَّسُّها كان سبباً لتَرْك رَدِّهِ السلام عليَّ .

[ه] وفي حديث ابن عباس [أنَّ ابن أبي العاص مَشَى القُدَمِيَّةَ] وفي رواية [اليَقْدَمِيَّةَ (في الأصل : [التقديمية] والمثبت من ا واللسان والهروي)] والذي جاء في رواية البخاري [القُدَمِيَّةَ] ومعناها أنه تَقَدَّدَ في الشَّرَف والفضل على أصحابه . وقيل : معناه التَّبَخُّر ولم يُرد المَشْيُ بعينه .

والذي جاء في كُتُب الغريب [اليَقْدَمِيَّةَ] [والتَّقْدُمِيَّةَ (تكملة من اللسان نقلاً عن ابن الأثير)] بالياء والتاء فهما زائدتان ومعناها التقدُّم . ورواه الأزهري بالياء المعجمة من تحت والجوهري (وحكى عن سيبويه أن التاء زائدة) بالمعجمة من فَوْق .

وقيل : إنَّ اليَقْدَمِيَّةَ بالياء من تحت هو التقدُّم بهِمَّاتِهِ وأفعاله . (س) وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم [لأكوننَّ مُقَدِّمَ مَتِّهِ إِلَيْكَ] أي الجماعة التي تَتَقَدَّم الجيش من قَدِّمَ بمعنى تَقَدَّدَ . وقد اسْتُعِيرت لكل شيء فقيل : مُقَدِّمَةٌ

الكتاب ومقدِّمة الكلام بكسر الدال وقد تُفْتُح .

- وفيه [حتى إنَّ ذِفْراها لتَكاد تُصِيب قادمةَ الرَّحْلِ] هي الخشبة التي في مُقَدِّمة كُور البعير بمنزلة قَرَ يُّوس السَّج . وقد تكرر ذِكْرُها في الحديث .

(س) وفي حديث أبي هريرة [قال له أَبَان بن سعيد : تَدَلَّى من قَدُوم ضأن] قيل : هي ثَنَدِيَّة أو جَبَلٌ بالسَّراة من أرض دَوْس .

وقيل : القَدوم : ما تقدم من الشاة وهو رأسُها وإنما أراد احْتِقارَه وصِغَر قَدْرَه .

(س) وفيه [إن زَوْج فُرَيْعة قُتِل بطَرْف القَدوم] هو بالتخفيف والتشديد : موضع على ستة أميال من المدينة .

(هـ) ومنه الحديث [إن إبراهيم E اخْتَدَتَن بالقَدوم] قيل : هي قرية بالشام . ويُرْوَى بغير ألف ولام . وقيل : القَدوم بالتخفيف والتشديد : قَدُوم الذَّجَّار .

- وفي حديث الطفيل بن عمرو : .

- ففِينا الشَّعْرُ والمُلْكُ القُدَّامُ .

أي القديم مثَل طَوِيل وطُوال